

## مكتبة جمعية الدراسات العربية\*

أُنشئت مكتبة جمعية الدراسات العربية سنة 1980 كمكتبة متخصصة تركّز اهتمامها على التاريخ والسياسة والمجتمع الفلسطيني، وعلى العالم العربي، والصراع العربي - الإسرائيلي. وفي سنة 1983، انتقلت الجمعية إلى مقرها الرئيسي الحالي في المبنى الفخم لبيت الشرق، القائم في 8 شارع أبو عبيدة في حي الشيخ جراح بالقدس الشرقية. وفي سنة 1988، أصدرت الحكومة الإسرائيلية أمراً بإغلاق المقر، وبقي مغلقاً أربعة أعوام\*\*. غير أن عملية اقتناء الكتب استمرت في مواقع أخرى. وتضم المجموعة الآن نحو 17.000 كتاب بالإنكليزية والعربية، و70 دورية، بعد أن بدأت بـ 200 مجلد فقط في سنة 1980. وتضم هذه المقتنيات المكتبة الخاصة لموسى العلمي، رئيس المكتب العربي في القدس خلال فترة 1947 - 1949. وبالإضافة إلى المكتبة، هناك مركز وثائق يضم أرشيفاً للوثائق، وأرشيفاً للصور الفوتوغرافية، وأرشيفاً للصحافة، وقسماً للوثائق المتعلقة بشخصيات مهمة معاصرة وتاريخية. والمكتبة مفتوحة أمام العامة مجاناً، لكنها لا تسمح بإخراج الكتب.

تنقسم المكتبة قسمين رئيسيين، أحدهما للكتب الإنكليزية والآخر للمكتب العربية، وترتّب الكتب فيهما وفقاً لنظام ديوي العشري. وتجري حالياً حوسبة الفهرست. تركّز المكتبة على العلوم الاجتماعية بدلاً من الأدب والفن. ويوجد فيها أعمال حديثة مهمة عن القدس بالإنكليزية، لكنها ليست مجموعة شاملة. ويضم قسم الدوريات غير العربية الصغير المجالات الرئيسية التي تُعنى بفلسطين والشرق الأوسط، مثل *Journal of Palestine Studies*، وبعض المجالات النظرية والبحثية المهمة التي غالباً ما تغطي القضايا الفلسطينية، مثل *Race & Class* و *Third World Quarterly*، ومجلات يهودية مثل *Tikkun* و *Encounter* و *Journal of Jewish Studies*. ويضم قسم المراجع مجموعات كاملة من الأعمال المرجعية عن التاريخ العثماني وتاريخ الانتداب، مثل *Palestine and Transjordan Administration Reports* و *Arab League British Documentary* في 16 مجلداً و *Sources 1943-1963* في 10 مجلدات.

وعلى غرار القسم الإنكليزي، يغطي القسم العربي أهم الأعمال عن التاريخ

\* المصدر: *Jerusalem Quarterly File*, no. 6 (Autumn 1999), pp. 52-54.

\*\* في صباح 10/8/2001 أغارت الشرطة الإسرائيلية على "بيت الشرق"، فأغلقت المؤسسات الموجودة فيه، بما في ذلك جمعية الدراسات العربية ومكتبتها، وصارت جزءاً غير معلوم من محتوياتها. ولا يزال "بيت الشرق" مغلقاً حتى الآن.

والمجتمع الفلسطيني. فهو يضم، مثلاً، الإصدارات الكاملة لمركز دراسات الوحدة العربية، لكنه لا يقدم مجموعة شاملة للباحثين. وقوة القسم العربي لا تكمن في الكتب، وإنما في الدوريات. فلديه أعداد منذ السبعينات إلى الوقت الحاضر من الصحف الفلسطينية المحلية كافة، مثل "القدس" و"الفجر" و"الشعب". وهو يضم أهم الدوريات الثقافية الفلسطينية، مثل "شؤون فلسطينية" و"البيادر السياسي". كما يضم أعداداً من الصحف والمجلات التي صدرت لفترات وجيزة، مثل "المنار" و"الكاتب". وللبحث عن موضوعات خاصة في الصحافة الفلسطينية والعربية، يستطيع المرء الرجوع إلى قسم أرشيف الصحافة في مركز الوثائق الذي يجمع بنوداً وقصاصات جديدة من الصحف المحلية وفقاً للموضوع، مثل القدس والصراع العربي - الإسرائيلي والمستوطنات واللاجئين.

غاية مركز الوثائق هي حفظ السجلات الثقافية والمادية لفلسطين وحمايتها من التلف. وتضم المجموعة 200.000 نسخة ورقية من الوثائق، و300.000 نسخة على ميكروفيلم وميكروفيش. ويشكل ما نسبته 60% من الأوراق وثائق أصلية. وتغطي المجموعة تاريخ فلسطين بالدرجة الأولى، من الفترة الأخيرة للإمبراطورية العثمانية إلى الوقت الحاضر، وهي مقسمة وفقاً للموضوعات، مثل الأحزاب السياسية والاقتصاد والتربية وبيع الأراضي والمرأة الفلسطينية والهجرة اليهودية إلى فلسطين والمنظمات السياسية اليهودية. وأهم الوثائق تلك التي تم الحصول عليها من المكتب العربي في القدس، الذي أنشأته جامعة الدول العربية سنة 1945. وكان هذا المكتب واحداً من سبعة مكاتب عربية افتتحت في أنحاء العالم؛ في لندن وفرنسا ولبنان والعراق وواشنطن وريو دي جانيرو. وقد عمل مكتب القدس، بإدارة موسى العلمي، على إيصال آراء وأفكار العرب والفلسطينيين فيما يتعلق بالأحداث في فلسطين إلى الخارج. وهناك أيضاً أوراق الهيئة العربية العليا والجيش الفلسطيني والجهاد المقدس، وكثير غيرها جمعت من الأسر والمؤسسات الخاصة.

ويحتوي قسم الصور الفوتوغرافية على مجموعة كبيرة من الصور الفوتوغرافية الأصلية، من الفترة العثمانية إلى وقتنا الحاضر. وهي تضم شرائح زجاجية سلبية تعود إلى الفترة العثمانية، ومجموعة جميلة من الصور العائلية من فترة الانتداب. وتضم المجموعة أيضاً مساحاً فوتوغرافياً لفلسطين أجرتة جمعية الدراسات العربية خلال فترة 1980 - 1984. وتعمل المكتبة حالياً على تنظيم الأرشيف وتطويره، وتحويل المجموعة إلى مجموعة رقمية كي تُعرض على أقراص مدمجة. وبالإضافة إلى قسم الشخصيات وقسم أرشيف الصحافة، اللذين أتينا إلى ذكرهما تواً، هناك مجموعة صغيرة من التاريخ الشفهي تتكون من 100 شريط كاسيت، مخصصة بصورة رئيسية للمقابلات مع الفلسطينيين الذين عاشوا في إبان الثورة العربية 1936 - 1939.

إن قصر بيت الشرق نفسه هو جزء من التاريخ الذي تسعى المكتبة لتوثيقه، إذ يقف شاهداً على القدس في العصر العثماني المتأخر، وعلى الضواحي العربية الجديدة التي كانت تُبنى خارج المدينة في ذلك الوقت. وقد بناه إسماعيل موسى الحسيني سنة 1897، واستخدم مضافة لأعيان الزوّار عقوداً من الزمن. وبعد حرب 1948، استخدم فترة وجيزة مقراً للجنة التوفيق والأونروا، ومن ثم فندقاً باسم "بيت الشرق الجديد" خلال فترة 1950 - 1967. بعد ذلك عمدت جمعية الدراسات العربية سنة 1983 إلى استئجار قسم من المبنى حتى إغلاقها سنة 1988. لكن في سنة 1992، سُمح بإعادة فتح المكاتب، وصار المبنى بأكمله المقر غير الرسمي لفريق المفاوضات الفلسطينية الرسمي، المشارك في مؤتمر مدريد للسلام، ومضافة مرة أخرى لكبار الزائرين. إن زيارة مكتبة جمعية الدراسات العربية ليست مناسبة لإجراء الأبحاث فحسب، بل فرصة أيضاً لزيارة قسم من التاريخ الحي، وشاهد على النضال الطويل والمستمر للحركة الوطنية الفلسطينية في القدس. ■

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>